



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

+97150 8008875

[f](#) [ig](#) [yt](#) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

01 أكتوبر 2022 | 07 ربيع الثاني 1444 | الدرس # 34

المقدمة

- نريد أن نثبت على الإيمان والهداية والإحسان.
- والثبات لا يعني الجمود ولا التعصب، إنما المحافظة على المستوى الذي ربانا عليه الله.
- الرسل يرببهم الله (سبحانه وتعالى) ويبتليهم ليرتقي بهم ويرفع درجاتهم، ويغفر ذنوبهم وأعلى منه أن يكونون قدوة.
- النبي (صلى الله عليه وسلم) مر بكثير من الابتلاءات والمصائب، ليكون قدوة وأن الله يستعمل خليفه.

○ أي كل خلية في جسده تحب الله.

○ لذلك في كل ما مر به من ابتلاءات كان مستسلما بسبب محبته
لله (سبحانه وتعالى).

○ وابن القيم فصل في درجات المحبة فذكر هي ثلاث درجات: الدَّرَجَةُ

الأُولَى: مَحَبَّةٌ تَقْطَعُ الْوَسَاوِسَ، وَتُلِدُّ الْخِدْمَةَ. وَتُسَلِّي عَنِ الْمَصَائِبِ.

○ قَوْلُهُ " تَقْطَعُ الْوَسَاوِسَ: وَهِيَ هَاتِ أَنْ يَجِدَ الْمُحِبُّ الصَّادِقُ فَرَاغًا

لِوَسْوَائِسِ الْغَيْرِ، لِاسْتِغْرَاقِ قَلْبِهِ فِي حُضُورِهِ بَيْنَ يَدَيْ مَحْبُوبِهِ "

○ إذا تخلت المحبة في القلب ستقطع الوسواس، لأن هناك حسن
الظن دائما.

○ وَتُلِدُّ الْخِدْمَةَ " أَي الْمُحِبُّ يَلْتَدُّ بِخِدْمَةِ مَحْبُوبِهِ. فَيَرْتَفِعُ عَنْ رُؤْيَةِ

التَّعَبِ الَّذِي يَرَاهُ الْخَلِيُّ فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ. وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالْمُشَاهَدَةِ.

○ وَتُسَلِّي عَنِ الْمَصَائِبِ " فَإِنَّ الْمُحِبَّ يَجِدُ فِي لَذَّةِ الْمَحَبَّةِ مَا يُنْسِيهِ

الْمَصَائِبَ وَلَا يَجِدُ مِنْ مَسَّهَا مَا يَجِدُ غَيْرَهُ،

○ وَهِيَ مَحَبَّةٌ تَثْبُتُ مِنْ مُطَالَعَةِ الْمِنَّةِ، أَيْ تَنْشَأُ مِنْ مُطَالَعَةِ الْعَبْدِ
مِنَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَنِعَمَهُ. وَتُثْبِتُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ.

الثبات مع الله الحي القيوم

○ ونكمل موضوع الثبات على الايمان، وذكرنا أن الإيمان لا يكون على
نفس المستوى إنما يتجدد، لذلك الله الْحَيُّ يحيي مشاعرنا من
خلال ما نمر به من أقدار وإن مررنا بنفسها سابقا، فهذا ليحيينا مرة
أخرى ولا يطمئن القلب إلا لما يهدينا الله لما يريد.

○ فنرى قبل العلم كنا نلوم الغير في المواقف ثم ارتقينا بعدما علمنا
الله وصرنا نستغفر، ثم مع زيادة العلم صرنا نصبر ثم نشكر، ثم
صرنا لا نغفل عن الآيات إلى أن وصلنا لمرحلة الاستسلام الكامل
للّه فلا نرى أي شيء إلا محبة الله.

○ فيعلمك من هو الله وهذا لما نصدق بقلوبنا مع الله، أي الشفافية.

○ وسورة آل عمران تبين مواقف مختلفة قد لا نعلمها، فما لنا إلا الثبات بقبول تربية الله كما هي، وأحياناً لا نعرف كيف، لأن ما قمت بها سابقاً لا ينفع الآن، ولكن كل هذا لأسأل الله وأتعلق به ليهديني، لأن الله يريد أن يرتقي بي.

○ لذلك بداية في سورة آل عمران ذكر {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، الله الحيّ يجدد لنا مشاعرنا وإيماننا، ولكن أهم شيء القبول.

○ والْقَيُّومُ أي قائم علينا، ولا أحد يستطيع أن يقوم علينا، ولكن الله يزيدنا ويصلحنا بدون طلبنا فيُقوِّمنا بأحسن مستوى.

○ لأننا في الثبات لا نمشي على وتيرة واحدة، فكل مخلوق ميسر لما خلق له.

○ الله الحَيِّ الْقَيُّومَ يحيينا بالمواقف التي نمر بها والمعارك، ومن

خلال الزينة.

○ أي هي مراحل مختلفة وليست بنفس المستوى، وكما ذكرنا بداية

○ نجادل ثم نستغفر ونصبر، ولكن المهم في كل هذا ان نتحرى

الصدق.

○ الصدق ليس فقط بالكلام إنما ان أصدق مع النفس، أي أن يتحقق

لدي الايمان والاطمئنان فلا يكون هناك الشك.

○ وكل هذه المواقف التي تزلزلنا كما حدث للمسلمين في غزوة أُحد،

فقط لنخلص ونشهد أعظم شهادة وهي شهادته لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ محمد

رسول الله.

○ نحن نعتقد الثبات بأن نصبر ونتوكل في المواقف، ولكن أعلى منه

أن نشهد أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأن محمدا رسول الله.

○ لما أستشعر أن الله الْحَيَّ الْقَيُّومَ وأنه القائم علي هنا لن أتعلق
بغيره ليثبتني لأنني لن أستطيع أن أتكلم على نفسي وخبراتي
وعلمي.

○ فقط الله من يثبت لذلك بداية سورة آل عمران والتي محورها عن
الثبات يخبرني عن المحكمات وذكر الاسمين "الْحَيُّ الْقَيُّومُ".

الثبات مع الله العزيز الحكيم

○ كذلك ذكر اسم الله "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" للثبات.

○ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فنفهم الصورة العامة أن كل الأقدار تقومني وتثبتني،
وتحييني، ولا تكسرنني.

○ ثم ذكر أسماء أخرى في الآية (6)، {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ

كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}،

○ ذكر "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، المواقف التي نمر بها ولا نعلم لماذا حصلت،

فهذا لأن الله هو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

○ مثلا أريد الذهاب لمكان وأخطئ وأذهب لمكان آخر، فتكون هناك

الكثير من التصورات، ولكن ما يقفل علينا باب التصورات

والتساؤلات في المواقف لما يخبرنا، {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ}.

○ فأني شيء بالدنيا بعزة الله. أنا أريد شيء ولكن لا يحصل إلا ما

يريده الله.

○ العزيز أي لا غالب له، ومن عزته يقهر كل شيء.

○ يحصل عكس ما أريده لأنه عزيز، فالعزيز دانت له كل الخليقة، والله

العزيز، وهو الحكيم الذي يضع كل شيء مكانه.

○ معناه بدون العزة لن نرى الحكمة ولن يكون كل شيء بمكانه.

○ لذلك نرى في المسبحات تكرر "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، فالمسبحات كالتنقية والتصفية للنفس، فما يسهل علينا المواقف التي نمر بها الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وإن لم نعرف حكمته نعيدها لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ، أي لا نشهد الأشياء السطحية في المواقف ونغوص في تفاصيلها، إنما أعظم شهادة في كل ما نمر به من مواقف وقتال وزينة أن نشهد من هو الله.

○ فمن خلال النقص أرى الكمال، وبعزة الله سأرى كل شيء.

الثبات مع "محمد رسول الله"

○ ومحمد رسول الله، كيف أشهد أن محمد رسول الله؟ بالاتباع، أي لا أرى نفسي ولا أتبع هواي، أو أرى أنني ضحيت.

○ فكي نزيل التحسس علينا بالإيمان بأن محمد رسول الله، لأن أي شيء نمر به، النبي (صلى الله عليه وسلم) مر به، فلا أري نفسي أو اتبعها.

○ ولله المثل الأعلى هناك أنبياء وهناك صديقين، وهناك الشهداء وهناك الصالحين، كلهم ممن أنعم الله عليهم:

سورة النساء 69

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

○ ولكنهم درجات، درجة أعلى من الصالحين هم الشهداء، وهم من ضحوا بأنفسهم لله، وأعلى منهم الصديقين الذين لا يرون تضحياتهم إنما يعبدون الله كأنهم يرونه، فهم المحسنين.

○ الصديقون طوال حياتهم هم بمجاهدات يتحرون بها الصدق ويستمرون عليه.

تحري الصدق

عليكم بالصدقِ فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ وما يزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، **ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ** حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ
اللَّهِ صَدِيقًا.¹

سورة البقرة 177

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى
حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي
الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ **أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا** وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

¹ صحيح الترمذي 1971.

سورة الحديد 19

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

○ الصديقون هم الذين شهدوا بلا إله إلا الله ومحمد رسول الله، أي يرى النبي (صلى الله عليه وسلم) قدوة.

○ لأنه مر بكل شيء فلم يمر أحد بما مر به النبي (صلى الله عليه وسلم).

○ النبي (صلى الله عليه وسلم) ضحي له ولأهله، ولأمته وهذا يبين أن حياته كلها تضحية لنا ليسهل علينا تحقيق الصديقية.

○ الله الغني ليس بحاجة أن يتخذ خليلا، ولكنه اتخذ إبراهيم ومحمد (صلى الله عليهما وسلم) خليلين.

○ وجعل شهادة الإسلام التي لا يثقل معها شيء "أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"، أي لا نفصل بينهما، وهنا سنصدق.

فضل الصلاة والسلام على النبي (صلى الله عليه وسلم)

قلتُ يا رسولَ اللهِ! إني أُكثِرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ فقال: ما شئتَ، قلت: الربع؟ قال: ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلتُ: النصف؟! قال: ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلت: فالثُلُثين؟ قال: ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلتُ: أجعلُ لك صلاتي كلها؟! قال: إذا تُكفَى همَّك، ويُكفَّرُ لك ذنبك.²

○ لأن إذا كان دعاءنا الصلاة عليه، سيقبل لدينا الأنا وكم ضحيت وعملت، فهو ضحى كل حياته ولكن تضحيته من محبته لله فلا يسأل لماذا ابتلاني الله.

² هدية الرواة 889 - حسنه الألباني.

○ والثبات أن تثبت على الشهادتين ونصدق بهما في كل موقف نمر

به فنتحرى الصدق، ونسأل الله الهداية.

○ وهنا سيريني الله آيات وأدلة، ويربيني أنه حق فهذا يجعلني اثبت

ولا أترك، ولا أفتح باب للشيطان.

○ وكلما ازددنا شهادة بلا إلهَ إِلَّا اللهُ، كلما ازددنا رؤية لعيوبنا، ونرى

قمة كمال الله، فنستغفر دائما، وهذا يبعدنا عن التحسسات

ومشاكل الدنيا.

○ فهذا الله الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يرينا كل هذا لأننا لن نستطيع

ان نشهد لا إلهَ إِلَّا اللهُ لوحدنا، لذلك:

سورة العصر 2 – 1

﴿وَالْعَصْرِ﴾ 1

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ 2

الثبات مع الصحبة الصالحة

○ إن كان الإنسان لوحده سيكون في خسر، واستثنى منهم، {إِلَّا

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ}، لأن الذئب لتأكل من الغنم القاصية.

○ لذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) حرص على هذا، فأخي بين

المهاجرين والأنصار.

○ رباط الاخوة رباط قوي، لتكون التربية أوضح، بمعنى نزداد اكتشافا

لأنفسنا.

سورة طه 34 – 29

وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿29﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿30﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي

﴿31﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿32﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿33﴾ وَنَذْكُرَكَ

كَثِيرًا ﴿34﴾

○ موسى (عليه السلام) سأل الله أن يشدد أزره بأخيه مع أنه كليم

الله، والسبب {كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا} لأن في الطريق نرى العيوب

والمشاكل، والتسبيح كذلك مغفرة للذنوب.

○ فتسبيح الله جدا مهم في ظل المتغيرات، ليصفي الجو لذكر الله.

○ والصديقون هم المتحابون في الله.

سورة الزخرف 67

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

○ {إِلَّا الْمُتَّقِينَ}، وهم المتحابون في الله.

أهمية الصحبة الصالحة

خليلان مؤمنان، وخليلان كافرين، فتوفي أحد المؤمنين وبشر

بالجنة فذكر خليله، فقال: اللهم، إن فلانا خليلي كان يأمرني

بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر،

وينبئني أني ملاقيك، اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وترضى عنه كما رضيت عني . فيقال له: اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرا وبكيت قليلا. قال: ثم يموت الآخر، فتجتمع أرواحهما، فيقال: ليثن أحكما على صاحبه ، فيقول كل واحد منهما لصاحبه : نعم الأخ، ونعم الصاحب، ونعم الخليل.³

○ المحبة في الله تنقي النفوس.

○ أحدهما مات، ونعتقد أن الحي سيدعو له، ولكن هنا الميت يدعو للحي، "إن فلانا خليلي كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، وينبئني أني ملاقيك، اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وترضى عنه كما رضيت عني".

³ تفسير ابن كثير - سورة الزمر.

○ "فيقال له: اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرا وبكيت قليلا"، أي الله لن يضلّه وهذا معنى أن المتحابون في الله "الله ثالثهما"، لأنهم متحابون في جلاله وعظمته.

أنت مع من أحببت

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا. قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أُحِبُّتَ.⁴

○ عمر بن الخطاب ذكر: "ما أُعطي عبد بعد الإسلام نعمةً خيرًا من أخ صالح، فإن رأى أحدكم ودًا من أخيه، فليتمسك به".
○ فالمحبة والأخوة في الله هي من عوامل الثبات في الدين.

اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك. آمين
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

⁴ صحيح البخاري 3688.

التربية الربانية من هذه الآيات

○ محبة الله ومحبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمحبة في الله من أعظم أسباب الثبات.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>